

السنة الثانية والعشرون

٢٦ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٧هـ

١٤ / ٥ / ٢٠٢٦م



١٠٧٣

# الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



## وأتيناه الحكم حسيًا!

حين تصطفى السماء غلامًا لم يبرح سنين طفولته، لتجعله خليفة لله تعالى في أرضه ووصيًا لخاتم أنبيائه.. فلا عجب أن تهوي إليه الأفئدة من كل فج، وتشد إليه الرحال من شتى أصقاع الأرض؛ لترتوي من ينابيع حكمته المتدفقة، وتنهل من معين علمه الصافي، فالله تعالى يهب حكمته من يشاء من عباده الصالحين، الذين ظهرت سرائرهم، وخلصت لله تعالى أنفسهم، فكان غصنًا قدسيًا من الدوحة النبوية أينع واستوى قبل الأوان المعتاد.

في حضرته القدسية، تحار في كنهه العقول، وتخرس الألسن، وتعجز أعظم المفكرين عن مجاراته.. فقد أفحم فحول المتكلمين بجمال بيانه، ولطائف إشارات، فلا يلقي إليه بسؤال إلا وانبجست منه أجوبة دقيقة تفوق إدراك أحكمهم، فغدا هاديًا لعطاشى العلم والمعرفة، ومنارًا للباحثين عن الحقيقة..

لكن نوره الذي ملأ الآفاق لم تحتمله النفوس المريضة التي أعماها حب الدنيا! فما لبث طويلًا حتى مضى شابًا في قمة عطائه، فاغتيل غدراً على أيدي من خافوا أن يفسد عليهم دنياهم ويهدد سلطانهم ومصالحهم، فقد أربهم التفاف الناس حوله، وراعهم غزارة علمه وشدة تقواه.. رحل صابراً محتسباً، تاركاً وراءه إرثاً علمياً وتربوياً، لا تبليه الدهور.

فحري بالامة أن تستمسك بعروة هذه القمم الشامخة، وتقتضي أثر تلك المنارات التي بددت ظلمات الطغيان، وستبقى قناديل حق يهتدي بها كل حائر وتائه.

مدير التحرير



مركز الدراسات  
والمراجعة العلمية

الإشراف العام:

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:

منير الحزامي

التدقيق اللغوي:

أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:

الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:

علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:

السيد حيدر خير الدين

الارشفة والتوثيق:

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:

حسين الجزائري،

الشيخ حسين التميمي،

زهراء محمد مهدي،

سجى الخفاجي،

الشيخ مصطفى السعيدي،

أمونة جبار الحلفي،

د. حيدر خشان ياسين،

د. محمد كاظم الفتلاوي،

يقين محمد الدراجي

رقم الإيداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرنا الكفيل والخميس

للإعلان



# من ذاكرة التاريخ

## ٢٨ من ذي القعدة الحرام

\* وفاة الفقيه المحقق الشيخ أغا ضياء الدين العراقي رحمته الله سنة (١٣٦١هـ) في النجف الأشرف، وهو من أعظم علماء الشيعة، ومن مؤلفاته: مقالات الأصول، بدائع الأفكار في الأصول، وشرح تبصرة المتعلمين.

## ٢٩ من ذي القعدة الحرام

\* نزول الحجر الأسود (الأسود) من السماء، كما في الخبر عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول رحمة إلهية نزلت إلى الأرض.

## آخر من ذي القعدة الحرام

\* شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)، إثر سمّ دسّته زوجته أم الفضل ابنة المأمون، وبأمر المعتصم. وكان عمره الشريف (٢٥) عامًا.

## في شهر ذي القعدة الحرام

\* وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري جندب ابن جنادة رضي الله عنه سنة (٣٢هـ) في الربذة (من قرى المدينة)، بعد أن نفاه عثمان إليها.

## ١ من ذي الحجة الحرام

\* زواج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (٢هـ) في المدينة المنورة.

\* مولد إبراهيم عليه السلام ابن النبي الأكرم محمد عليه السلام من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها سنة (٨هـ).

\* نزول سورة براءة سنة (٩هـ)، فأرسل النبي الأكرم عليه السلام أحد أصحابه إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي عليه السلام وأخبره أن الله تعالى قد أمر أن تُرسل علياً عليه السلام مكانه، ففعل.

## ٣ من ذي الحجة الحرام

\* دخول النبي الأكرم محمد عليه السلام إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام (١٠هـ). وكان عليه السلام قد خرج من المدينة يوم (٢٥) من ذي القعدة الحرام.

\* وفاة قائد ثورة العشرين في العراق الشيخ الفقيه المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته الله سنة (١٣٣٨هـ)، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف.

## من أحكام المفقود زوجاً / ٢



الذين لم يعلم مصيرهم لحد الآن، وقد مضى على فقدانهم أكثر من عشر سنوات، فما الحكم الشرعي المترتب على ذلك من إدميراث والطلاق؟

**الجواب:** أما بالنسبة إلى الميراث فمع مرور عشر سنوات أو أزيد على فقده تُقسّم تركته على من يرثه على فرض موته عند انقضاء السنوات العشرة، ويرثه من كان حياً من الورثة في ذلك التاريخ، فتقسم التركة عليهم حسب الحصاص المقررة، ولا يرثه من مات قبل ذلك، وتنتقل حصة من مات من الورثة بعد ذلك التاريخ إلى ورثته.

وأما بالنسبة إلى الزوجة، فإن حصل لها الاطمئنان ب وفاة زوجها اعتدت عدة الوفاة من حين حصول الاطمئنان، (والعدة أربعة أشهر وعشرة أيام)، ولها أن تتزوج بعد ذلك. وأما مع عدم حصول الاطمئنان بالوفاة فلا بد من مراجعة الحاكم الشرعي لاتخاذ إجراءات الطلاق، فتعتد بعده أربعة أشهر وعشرة أيام، ثم يجوز لها الزواج.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

**السؤال:** لي زوج فُقد منذ سنة ونصف ولم يظهر له أي أثر يُذكر، والظاهر أنه قُتل وقد أُلقيت جثته في النهر، فهل يجب عليّ أن أنتظر أربع سنوات ثم أرفع أمري إلى الحاكم الشرعي الذي يطلقني بالولاية ثم اعتد عدة الوفاة؟ وهل يجوز تقليص مدة الأربع سنوات؟

**الجواب:** إذا حصل لزوجة الغائب -بسبب القرائن وتراكم الأمارات- الاطمئنان بموته جاز لها -بينها وبين الله تعالى- أن تتزوج بعد انقضاء العدة، من دون حاجة إلى انتظار زائد.

**السؤال:** امرأة فقدت زوجها ويوجد لديها مال لتنفق منه على نفسها وعيالها، ولكنها لا تصبر على فقد الزوج، وتخاف من ارتكاب المحرم، فهل يحق لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي لكي يطلقها من دون فحص ولا مدة؟

**الجواب:** يجوز لها رفع أمرها، ولكن لا بد من الفحص والمدة.

**السؤال:** ترد إلى المحاكم في هذه الأيام عشرات الدعاوى المقامة بشأن المفقودين في الحروب السابقة

# نعمة الفهم وفتنة العُجب

حسين الجزائري

والعُرف؛ وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إعجابُ المرءِ بنفسِهِ برهانٌ نقصِهِ وعنوانٌ ضعفِ عقلِهِ» (تصنيف غرر الحكم: ص ٣٠٨/الحكمة ٧٠٩١).

فلا يغرَّن أحدًا هذا الخاطرُ الخادعُ، فإنَّه من

مكاييدِ الغرور، بين

كالشمسِ في

رائعةِ النهار؛

فالجوابُ الاحترارُ

من تلك الشراكِ الشيطانيةِ،

والفخاخِ النفسيةِ، فإن المرءَ رهينٌ

نفسه وقرينٌ شيطانه، ولا

خلاصَ له إلا بمجاهدةِ

صادقة، وكسرِ عُجبٍ

مُهلك، والتواضعِ لعبادِ ربِّه؛

قال الله تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ

عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

عندما يبلغُ المرءُ حطًّا من الدِّينِ والثقافةِ، عامتِها وخاصَّتِها، ويعيشُ في بيئةٍ لا تُشاكله دينًا وذوقًا، داخله شعورُ التميّزِ عمَّن حوله، فرأى

نفسه أسبقَ فهمًا وأرجحَ عقلًا، وإن تقدّموه سنًا

وخبرةً وتجربةً؛ وربما لاح له

في ذلك شُبُهَةٌ حقٌّ، غير

أنَّها نعمةٌ محفوظةٌ

بالابتلاء، وقد قال الله

تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢).

فإذا استرسلتِ النفسُ مع إعجابها،

وفتح الشيطانُ عليها

بابَ الاستحسانِ،

زَيَّنَ لها القبيحَ، وألغى

في روعها أنَّها الأصفى ذوقًا، والأزكى نفسًا،

والأقومُ فهمًا؛ فانقلبتِ النعمةُ نقمةً، وصار

التميُّزُ استعلاءً، وذلك ممَّا يمقته الدِّينُ والعقلُ





## السَّمُّ الصَّامِتُ

بالسَّمِّ خياراً عرضياً، بل أداة محسوبة لإيذاء المستقبل قبل أن يولد، السَّمُّ الصَّامِتُ يقتل الجسد بلا ضجيج، ويمنح الجريمة غطاء المرض أو القدر، لكنه لا يقتل الفكرة ولا يطفئ الوعي.

واختار العباسيون هذا السلاح لأنهم أدركوا أنَّ مواجهة العلنية تعني الاعتراف بالخصم، والمناظرة تعني الهزيمة، والسجن يثير التعاطف، أما السَّمُّ فيُقدِّم بوصفه نهاية هادئة، تخفي الخوف الحقيقي من القادم.

وهكذا تحوَّل السَّمُّ الصَّامِتُ إلى لغة الأنظمة المرتعبة من الغد، كلما واجهت حقاً مبكراً يفضحها أمام الناس. لكن التاريخ أثبت أنَّ هذا السلاح، مهما بدا ناجحاً، لا يصنع أمناً للمستقبل، بل يخلد الجريمة، ويبقي الحق حياً في الذاكرة والضمير.

الشيخ حسين التميمي

عبر التاريخ، لم يكن السلاح الأخطر بيد الملوك والزعماء والخلفاء هو السيف وحده، بل (السَّمُّ الصَّامِتُ) الذي يُستخدم حين يعجز القمع العلني عن إسكات صوت الحق، فكلٌّ من ينطق بالحق مبكراً، ويكشف زيف السلطة وهو في عمر صغير، يتحوَّل إلى خطر استراتيجي على مستقبل الحكم، لأنَّ كلمته لا تهزم الحاضر فقط، بل تفضح ما سيأتي بعده.

من هنا، كان خوف العباسيين من الأصوات الصادقة المبكرة خوفاً وجودياً، لا سياسياً عابراً.

ولقد أربعهم الحق حين خرج من فم شاب لم تمنعه حداثة السن من عمق الفهم ولا من ثبات الموقف، لأنَّ السلطة تدرك أنَّ الزمن يعمل لصالح الحق إذا تُرك حياً، فالفكرة الصادقة حين تنمو مع صاحبها، تتحوَّل إلى مشروع أمة، ولهذا لم يكن الاغتيال

# جريمة دولة.. لا حادثة وفاة



لم تكن شهادة الإمام محمد بن علي السيرة. عندها أدرك المعتصم العباسي الجواد عليه السلام حادثة وفاة طبيعية، ولا قدرأ أن بقاء الإمام حيّ يعني بقاء التحدي صحياً طارئاً، بل كانت جريمة دولة مكتملة الأركان، خططت لها السلطة العباسية حين عجزت عن احتواء مشروع الإمامة أو إسكات صوت الحق بالحوار والمناظرة، فقد مثل الإمام الجواد عليه السلام خطراً حقيقياً على شرعية الحكم العباسي، لا بسيف ولا بثورة مسلحة، بل بالعلم، والحجة، والسمو الأخلاقي الذي كشف زيف السلطة أمام الناس. وعلى الرغم من صغر سنه، أظهر الإمام الجواد عليه السلام قدرة علمية استثنائية أربكت كبار فقهاء البلاط، وفضحت محاولات الدولة لتسويق نفسها بوصفها راعية للدين والعلم، ومع كلّ مناظرة كان ينتصر فيها الإمام، كانت هيبة الخلافة تتآكل، ويزداد قلقها من التضاف الأمة حول هذا الإمام الشاب الذي جمع بين عمق العلم ونقاء

دولة، توصيف تاريخي دقيق بما موجود من معطيات تاريخية تثبت ذلك، ولأنّ القرار كان سياسياً، والتنفيذ كان رسمياً، والهدف كان إسكات الإمامة، ومع ذلك، فشل القتل في تحقيق غايتهم، إذ تحولت شهادة الإمام الجواد عليه السلام إلى شاهد إدانة دائم للظلم العباسي، وبقي نهجه حياً في الوعي الإسلامي، يعلم الأجيال أن أخطر ما تخشاه الطغاة هو الإمام عليه السلام الذي يحكم بالعقل، ويواجههم بالحق.

زهرا، محمد مهدي

# زواجٌ من السماءِ



كَانَ زَوْجُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ كَالزَّوْجِ الْعَادِيِّ بَيْنَ الْبَشَرِ..

زَوْجٌ هُوَ قَدْوَةٌ وَعِبْرَةٌ لغيرِهِمْ مِنَ النَّاسِ، وَهَذَا الزَّوْجَانِ يَعْلَمَانِنَا كَيْفَ تَكُونُ الْحَيَاةُ الْمَشْرُوكَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بَلْ تَصْبِحُ حَيَاتُهُمَا وَاحِدَةً..

يَعْلَمَانِنَا بِأَنْ لَا أَثَرَ وَلَا قِيَمَةَ لِلْمَادَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، فَهَمَّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَظَمَتِهِمْ وَعِلْوِّ مَقَامِهِمْ، كَانَ

مَهْرُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِنْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دِرَاهِمَ مَعْدُودَةً، وَبَيْتَهَا الزَّوْجِي الَّذِي تَكْمَلُ بِهِ حَيَاتُهَا مَتَوَاضِعًا لِلغَايَةِ..

إِنَّهُمَا عَلَيْهَا السَّلَامُ يَعْلَمَانِنَا أَنَّ الْأَمْوَالَ لَيْسَتْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ، فَمَاذَا تَصْنَعُ الْأَمْوَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ حَلَالٍ أَوْ لَمْ تَنْفَقْ فِي حَلَالٍ؟

بَعْضُ الرِّجَالِ أَوْ النِّسَاءِ إِذَا حَصَلَ عَلَى الْأَمْوَالِ أَخَذَهُ التَّكْبُرُ وَالغُرُورُ عَلَى الْآخَرِينَ، وَبَعْضُهُمْ يَفْعَلُ الْمُنْكَرَاتِ وَلَا يُبَالِي لِأَحَدٍ.. فَمَثَلُ هَذِهِ النَّمَاذِجِ تَوْضِحُ لَنَا أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ يَكُونُونَ وَبِالْأَعْلَى عَلَى الْأُسْرَةِ وَالْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ.

يَعْلَمُنَا هَذَا الزَّوْجَانِ الْعَظِيمَانِ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَيْضًا، مَعْنَى السَّعَادَةِ فِي الْحَيَاةِ الْمَشْرُوكَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَكَيْفَ تَكُونُ مَلِيئَةً بِالْحُبِّ وَالْمُودَةِ وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا

بالتواضع، والتفاهم، والتعاون، والاحترام المتبادل، وهذا ما بينه الإمام علي عليه السلام عند شهادة السيدة الزهراء عليها السلام بقوله: «قَوِ اللَّهَ، مَا أَغْضَبْتُهَا، وَلَا أَكْرَهْتُهَا عَلَى أَمْرٍ، حَتَّى قَبِضَهَا اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) إِلَيْهِ، وَلَا أَغْضَبْتَنِي، وَلَا عَصَتْ لِي أَمْرًا. وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنْكَشِفُ عَنِّي الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ» (بحار الأنوار: ج ٤٣/ص ١٣٤).

وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ضَمِنَتْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَ الْبَيْتِ، وَالْعَجِينَ، وَالْخَبْزِ، وَقَمَّ الْبَيْتِ، وَضَمِنَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ؛ نَقْلَ الْحَطَبِ، وَأَنْ يَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: يَا فَاطِمَةُ، هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَالَّذِي عَظَّمُ حَقَّكَ، مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْءٌ تَقْرِيكَ بِهِ. قَالَ: أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا، فَقَالَ: لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا، إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ عَفْوًا، وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ» (بحار الأنوار: ج ١٤/ص ١٩٧).

وروي في الكتب الحديثية المعتبرة أنها عليها السلام كانت تطحن بالرحى حتى أثرت الرحى بيدها، واستقتت بالقربية حتى أثرت القربية بنحرها، وكنتت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى طبع الدخان أثره على ملابسها، وترك لونه على ثيابها. هذه هي حياتهم.. بُنيت وأسست على التفاهم، فلم نسمع يوماً أن السيدة الزهراء عليها السلام -وهي سيدة نساء العالمين- تركت عمل البيت ومساعدة زوجها، ولم نسمع أن علياً عليه السلام أجبر فاطمة عليها السلام أو أغضبها أو أكرهها على شيء..

إذ كيف تكون الحياة سعيدةً وجميلةً إذا كان التعاملُ

بين الزوجين حاداً، ويقتصرُ على العملِ الواجبِ فقط؟!

أين التعاونُ والتفاهمُ في الحياة الزوجية؟!

ولذا، لو أن الحياة الزوجية تمشي على الواجبِ فقط، لما أرضعت المرأة ابنها إلا بعد أخذ الأموالِ من الزوج! وبهكذا تصرفات تُصبح الحياة جحيماً، وليست حياةً زوجيةً مشتركةً، فالله تعالى الذي أمر بالواجبات، هو نفسه أمر بالتعامل بالمعروف والإحسان والمودة والرحمة.. إذ قال سبحانه وتعالى:

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن: ٦٠)،  
وقال: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: ٢١)،  
وقال: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة: ٢).

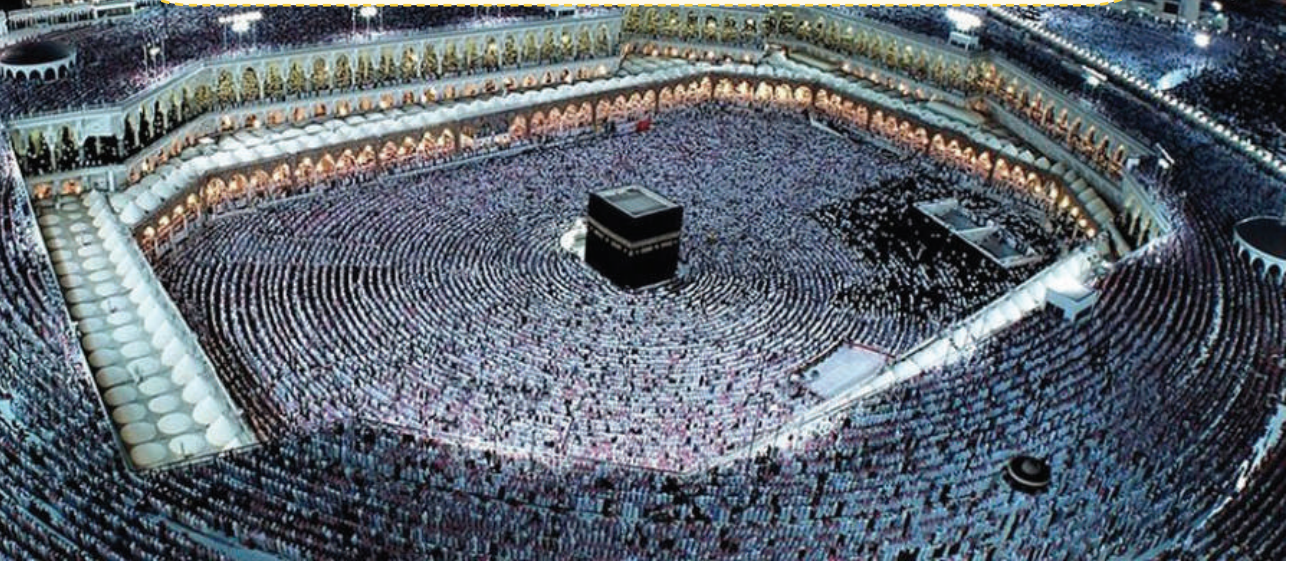
فعلَى الرجل المتبع والموالي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكون أتباعه قولاً وفعلًا وليس قولاً فقط؛ لأن البعض يعدون المرأة سلعةً اشتراها بأمواله، وعليها تنفيذ الأوامر وحسب.. وعليه، لا يوجد احترامٌ وتفاهمٌ!

وعلى المرأة أيضاً أن تكون ممن تتبّع السيدة الزهراء عليها السلام قولاً وفعلًا، فلا تعد الزوج ملكاً لها وهي المتحكمة، وبِحُجة بعض الأحكام الشرعية التي تقول: إن بعض ما تحتاجه المرأة من الملبس والمأكّل واجبٌ على الزوج إحصاره، فلا تهتم للرجل كيف يأتي بالأموال، وماذا يُقاسي من أجل أن يؤدي واجبه.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

سجدة الخفاجي

# من وحي شهر ذي الحجة الحرام



يشرق علينا شهرُ ذي الحجة الحرام كنسيم إيمانيٍّ يحمل في طياته عبق التاريخ وقدسسية الشعائر، فهو ليس مجرد رقمٍ في تقويم الشهور، بل هو محطةٌ روحية كبرى يتوقّف عندها الزمن لتغتسل النفوس من درن الماديات.

في هذا الشهر تلتقي القلوب على صعيدٍ واحد، وتتجه الأرواح نحو منبع النور الإلهي، إذ تتجسّد معاني الطاعة والتسليم في أبهى صورها الإنسانية، لترسم لوحةً إيمانية تتجاوز حدود الجغرافيا والقوميات.

تتجلّى عظمة هذا الشهر في كونه وعاءً لأعظم العبادات؛ ففيه الحج، الذي هو رحلة العودة إلى

الفترة، إذ يتجرّد الإنسان من ثيابه وزخارفه ليقف مساوياً لأخيه الإنسان في حضرة الخالق، يقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧).

إنّ هذا النداء الإلهي ليس دعوةً للحركة البدنية فحسب، بل هو استنهاضٌ للوعي البشري ليتدبّر في غاية الوجود... فالحج يمثل مدرسةً تربوية تعلم الصبر والتسامح ونبذ الأنا، إذ تذوب الفوارق الطبقيّة تحت رداء الإحرام الأبيض، الذي يذكّر بوحدانية المصير والمأل.

ولا تقتصر بركات هذا الشهر على مناسك الحج، بل تفيض لتشمل الأيام العشرة الأولى التي أقسم الله

كما يزخر شهر ذي الحجة بمناسبات مفصلية في التاريخ الإسلامي، أبرزها: (يوم عرفة)، الذي يمثل قمة التضرع والاعتراف، و(عيد الأضحى)، الذي يجسّد روح التضحية والفداء، وصولاً إلى (يوم الغدير الأغر)، الذي اكتمل فيه الدين وتمّت فيه النعمة.

وهذه المحطات تهدف إلى بناء مجتمع متراحم ومتماسك، إذ تتجاوز التضحية تقديم قربان لتصل إلى التضحية بالأهواء والمصالح الضيقة من أجل المصلحة العامة والسمو الأخلاقي.

إن استلهام العبر من هذا الشهر يعني تحويل المشاعر الفياضة إلى سلوك عملي، وعلينا أن نستثمر هذه الفرص العظيمة للطاعة، فإن إضاعة الفرصة غصة، وقد لا تبقى أحياناً حتى تُمنح فرصة أخرى. إن رأس مال الإنسان في حياته هو هذه الساعات والدقائق والثواني، وكما قيل:

دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ

إن الحياة دقائق وثواني

فليكن شهر ذي الحجة فرصةً لنبدأ الفرقة وتجديد العهد مع الخالق بنفوس أكثر نقاءً، وعزيمة أقوى على فعل الخير، لتظل ذكراه حيةً في ضمائرنا طوال العام.

**الشيخ مصطفى رافد السعيدى**

سبحانه بها لعظمتها، وهي الأيام المعلومات المذكورة في القرآن الكريم. وقد كان الصالحون يخصّون هذه الأيام باهتمام بالغ، فهي أيام عظيمة الفضل. وقد روي عن النبي الأكرم ﷺ قوله: «ما من أيام العمل فيها أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من أيام العشر» (حلية الأولياء: ج ٦/ص ١١٦).

ومن وحي مدرسة أهل البيت ﷺ نجد تأكيد استثمار هذه الأيام عميقاً بالذكر والعمل الصالح، فقد وردت عنهم أعمالٌ خاصة تزيد من الرصيد الروحي للمؤمن؛ كالصوم - عدا اليوم العاشر لأنه يوم العيد، والتاسع وهو يوم عرفة لمن يضعفه عن الدعاء- وصلواتٍ مخصوصة؛ منها:

ركعتان بين فريضتي المغرب والعشاء في كل ليلة من الليالي العشر، يُقرأ في كل ركعة بعد الحمد

والتوحيد قوله تعالى: ﴿وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ

لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ

وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢)،

ليشارك الحجاج في ثوابهم (يُنظر: إقبال الأعمال: ج ٢/ص ٣٥).

ويُستحب لمن لم يُرزق الحج في عامه أن يحيي يوم عرفة بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لما لها من فضل

عظيم وثواب كبير، وقد وردت في ذلك روايات معتبرة

عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

## كيف نصل إلى التوحيد الخالص؟

هناك لحظة في طريق المعرفة، يقف فيها العقل عند حدوده، ويدرك أنه عاجز عن الإحاطة بذات الله سبحانه.

وهنا، لا يكون التراجع نقصاً، بل هو كمال، فكل صورة ذهنية، مهما كانت دقيقة، فهي مخلوقة.. والله ليس كذلك.

ومن هنا، نتعلم أدب المعرفة:

أن نعرف الله تعالى بأثاره لا بذاته..

أن ننظر إلى خلقه فنرى حكمته..

أن نتأمل في أنفسنا فنلمس قدرته.

وليس التوحيد أن ننزه الله سبحانه فقط، بل أن نُثبت له الكمال أيضاً؛ فنحن نقول: هو (سميع)، لكن لا كسمعنا.. (بصير)، لكن لا كبصرنا.. (عليم)، لكن لا كعلمنا.. هو (حي).. لكن حياته ليست كحياتنا، وهذا هو السر العظيم في قول الإمام الرضا عليه السلام: «شيء لا كالأشياء» (التوحيد، للصدوق رحمته الله: ١٠٧)، فلا تشبيه، ولا تعطيل، بل هو معرفة نقية.

الطريق ليس معقداً، لكنه يحتاج صدقاً.. أن تجلس مع نفسك، وتأمل: في السماء كيف رُفعت؟ وفي الأرض كيف استقرت؟ وفي نفسك كيف خلقت؟

أن ترى النظام، والدقة، والرحمة.. فتصل إلى يقين هادئ؛ إن وراء هذا كله رباً واحداً، حكيمًا، عظيمًا.

ولهذا قالوا: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ يَمُرُّ عِبْرَ آيَاتِهِ.

حين يستقر التوحيد في القلب.. عندها يتغير كل شيء.

لا تخف كما كنت؛ لأنك تعرف من بيده الأمر..

ولا تتعلق بغيره؛ لأنك أدركت أنه الغني المطلق..

ولا تضيع؛ لأنك وجدت الأصل الذي ترجع إليه.

هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الأنبياء عليهم السلام، وبينه أهل البيت عليهم السلام..

إنه توحيد يُحرر الإنسان من كل ما سوى الله سبحانه.

أمونة جبار الطلحي

# البداء

## رحمة الله الواسعة



الأول، بأن البداء لا ينشأ منه، بل ينشأ من العلم الذي استأثر الله به لنفسه.

**الثالث:** قضاء الله الذي أخبر نبيه ﷺ وملائكته بوقوعه في الخارج، إلا أنه موقوف على أن لا تتعلق مشيئة الله بخلافه. وهذا القسم هو الذي يقع فيه البداء. وفي ذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، فمقتضى ربوبيه هيمنته على الكون في إمضاء أفعال ومشيئة الإنسان أو عدم إمضاءها.

ومن هنا، تأتي أهمية البداء في العقيدة والسلوك، فلو أنه كان كل قضاء لله تعالى حتمًا لا يتبدل، وهذا يستلزم عدم جدوى بعض الأفعال التي أمر الله بها الإنسان؛ كالاستغفار والتوبة والتصدق وبر الوالدين، ووعده الله عليها بالإثابة والإحسان والمغفرة.

فلوح المحو والإثبات هو الذي يجري فيه البداء. وهنا، ندرك عظيم رحمة الله بعباده، كما ونعرف مرتبة عالية من مراتب التوحيد، وإيكال الأمور كلها لله تعالى، فهو القادر على إنفاذها أو عدم إنفاذها في الكون.

البداء: معناه الظهور بعد الخفاء، وينتسب للإنسان، ولكن البداء الذي يُقال عن الله تعالى هو بمعنى ظهور الحقيقة الإلهية التي قدرها في اللوح المحفوظ على أرض الواقع، ولهذا لا يكون البداء من الله تعالى عن جهل حاشاه، وهو عالم الغيب والشهادة.

ولبيان كيفية ذلك، نذكر ما ذكره العلماء عن القضاء الإلهي، وفي أي قضاء يكون البداء..  
القضاء الإلهي على ثلاثة أقسام:

**الأول:** قضاء الله الذي لم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، والعلم المخزون الذي استأثر به لنفسه، والبداء لا يقع في هذا القسم، ولا يكون في هذا القضاء بداءً أبدًا.

فقد روى الشيخ الصدوق رحمته الله في (العيون) أن الإمام الرضا عليه السلام قال لسليمان المروزي: «رويتُ عن أبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عز وجل علمين: علمًا مخزونًا مكنونًا لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلمًا علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه...».

**الثاني:** قضاء الله الذي أخبر نبيه ﷺ وملائكته بأنه سيقع حتمًا، وهذا القسم لا يقع فيه البداء أيضًا؛ لأنه حُلف للوعد الإلهي، وهذا محال.. وإن افترق عن القسم



## ملائد الانكسار

ولأن النفس قد تهاب القوة المجردة، جاء اقتران العزة بالرحمة في قوله (الرحيم)، ليملاً المقام أنساً وطمأنينة. إنها عزة تفيض لطفاً، وقدرة تحضها الرأفة، وعظمة تجري وفق سنن الحكمة المطلقة. فالله (عز وجل) عزيزٌ في قهره، رحيمٌ في تدبيره، لطيفٌ في سوق أقداره.

فمن استقر هذا المشهد في روعه، سار في دروب الحياة وقلبه في حصن حصين من الأمن، وستار متين من الرضا.

إنها التربية الإيمانية التي تعلم الإنسان أن من يتوكل عليه لا يُخذل أبداً، ولا يترك عبده نهياً لخوفه، بل يحيطه برعاية من يملك ملكوت كل شيء وهو على كل شيء وكيل.

في اللحظات التي تضيق فيها المسالك، وتتراحم على القلب وجوه الاحتمالات القلقة، يبحث الإنسان -بطبعه- عن ركنٍ شديد لا يميل، وقوة لا يخيب فيها الأمل.

هنا، يبرز النداء الرباني الشايفي: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾؛ ليكون بمنزلة إعادة ترتيب لبعثرة النفس، وفتحاً لأبواب السكينة التي أغلقت بفعل المخاوف.

إن التوكل على الله سبحانه في جوهره ليس مجرد لفظ، بل هو انتقالٌ وجودي من ضيق الحيلة البشرية إلى سعة العناية الإلهية، ومن الركون إلى الأسباب المتقلبة إلى الاستناد إلى ركنٍ لا يتصدع.

فحين يتعلق المرء بعزيرٍ من الخلق، فإنه يعلق قلبه بظل زائل تدركه الغلبة والضعف، فيبقى في قلق وإن احتمى، وفي وجل وإن استند. أما حين ينعقد التوكل على (العزير) سبحانه، فإن القلب يأوي إلى سلطة لا تُرام، وملك لا تناله يد الوهن.

من الزوايا المكتومة في أعماق الأرواح، ثمة نداءً خافتٌ  
لا يُسمع، لكنه يُحسُّ..

نداءً يقول: إننا بحاجة إلى التمسك بقوة تستمد  
سناها من معينٍ إلهيٍّ لا ينضب.. من نورٍ إذا أشرق في  
القلوب أزهرت ولو كانت رماداً.

لسنا بحاجة إلى مزيدٍ من الكلام، بل إلى قبسٍ من  
ضياء.. إلى أن نسير أرواحنا على أجنحةٍ من الإيمان،  
والشعور، والإيثار..

أن نجعل من الحبّ صراطاً، ومن اليقين مطيةً، ومن  
الذكر حبلاً لا ينقطع.

هل رأيتم كتاباً من كتب الغرام يقول لك: «إنه لا يُهمَل  
مراعاتك، ولا ينسى ذكرك»؟

يكفي هذا ليمنحك دفاءً الوجود، ويُربّت على قلبك  
برقةً لا يملكها سواه.

كلُّ ما فينا من رجفةٍ وحنين، يستحق أن يُوجّه نحوه،  
نحو مَنْ أحببنا قبل أن نُحبّه، وانتظرنا طويلاً دون  
ملل.

فيا ليتنا نبادله الشعور بذات الصفاء.. ويا ليتنا -بل  
إنّا نرجو- أن نكون من أنصاره.. من أولئك الذين إذا  
هبّ النداءُ في ليل الانتظار، أجابوا دون توان: لبيك يا  
صاحب الزمان!

أما زلت تذكر؟ أما زلت تشواق؟

فما بين الشوق واليقين مسافةٌ صدق، ومدى دعاء.

## لا ينسى ذكرك

يقين محمد الدراجي



صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية  
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية  
في العتبة العباسية المقدسة  
الحلقة الثانية من كتاب بعنوان:

## ماذا تعرف عن علماء الشيعة؟

تأليف: حسن علي الجوادى.

ويعنى الكتاب بتعريف علماء الشيعة الإمامية وبيان تراثهم وشخصياتهم المثابرة في طلب العلم ونشره وتدوينه، فهم حلقة الوصل بيننا وبين الأئمة الطاهرين عليهم السلام، واختلفوا في أسلوب حياتهم وطرحهم وتصديهم في أزمنة مختلفة.. أصبحوا مدارس تعلم الأجيال معاني سامية وتعاليم ثابتة. ومن ضمن ما تناول الكتاب من العلماء: الشيخ الصدوق، الشيخ الطوسي، وجابر بن حيان، والشيخ البهائي، والشيخ الأنصاري، والشيخ المجدد الشيرازي، والسيد شرف الدين العاملي، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والشيخ حسين الحلبي، والسيد محمد مهدي الخرسان.. فهذه الثلاثة من العلماء كان وما زال لهم الدور البارز في مسيرة العلم بشتى فروعه، سواء كانت فقهية أم أصولية أم طبية أم تاريخية أم بليوغرافية.

### علماء الشيعة؟ ماذا تعرف عن؟

الحلقة الثانية

تأليف  
حسن علي الجوادى

### يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول عليه السلام.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

[www.alfkrya.com](http://www.alfkrya.com)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. ونبه على أنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.